

واسعاً من الجيل الشاب وجد في «الحل الاسلامي» لمشاكله السياسية والاجتماعية والوجدانية منفذاً للخروج من المأزق الذي وصلت اليه الحركات العلمانية والقومية، اضافة الى العجز الكامل الذي تعيشه الانظمة العربية في مواجهة الصراع مع اسرائيل. والاهم من ذلك كله، حالة الحرمان والاهمال التي يعاني منها القطاع العربي تحت الحكم الاسرائيلي. وفي هذا المجال، يبرز دور الحركة الاسلامية، التي استطاعت بث روح الحماس للعمل التطوعي في صفوف الشباب، وتمكّنت، بالتالي، من تنفيذ العديد من المشاريع الحيوية في القرى العربية (هارتس، ١٩٨٩/٣/٥).

لقد اظهرت نتائج الانتخابات المحلية الاخيرة، في الوسط العربي، صعود قيادة جديدة شابة مثقفة خارج اطار النفوذ العائلي التقليدي، ولا ترى في المسار العلماني والقومي خيارها الوحيد، سياسياً واجتماعياً. هذه القيادة، الفلسطينية الجذور والملاح، سيكون على اسرائيل التعامل معها في المستقبل القريب ضمن قواعد قد تختلف، في كثير من الامور، عما هو سائد حتى الآن.

### مها بسطامي

تعدّ مها بسطامي باحثة في التاريخ والثقافة الفلسطينية، وتعمل في مجال التعليم والبحث العلمي. لديها عدة مؤلفات ودراسات في مجالي التاريخ والسياسة الفلسطينية. عملت في المؤسسات البحثية والتعليمية، وتشارك في المؤتمرات والندوات المتعلقة بالقضايا الفلسطينية. حاليًا، تركز على دراسة دور النخب الفكرية في الحركة الوطنية الفلسطينية.

محاولات التحريض بين المسلمين والمسيحيين في القطاع العربي، بالتأكيد، على لسان رئيس بلدية ام الفحم المنتخب، الشيخ رائد صالح محاجنة، ان حركته لا تعتزم فرض التعاليم الدينية على أحد، وان اعضاء الحركة المنتخبين في المجالس البلدية والمحلية سيتعاونون، ضمن القانون، مع بقية الاعضاء. واضاف، انه يعتزم التعاون مع الوزارات الحكومية ومؤسسات الادارة العامة، من اجل تحقيق ثلاثة اهداف لبلدية ام الفحم: تطوير شبكة التعليم وبناء مدارس جديدة، واناقاد البلدية من العجز المالي، واقامة البنية التحتية للخدمات البلدية (المصدر نفسه).

ماذا يعني هذا التحول في الوسط العربي؟ للرد على هذا السؤال، لا بدّ من الاشارة الى تنامي قوة الحركات الاصولية الدينية اجمالاً في مناطق عديدة من العالم، بما في ذلك المناطق الفلسطينية المحتلة. ويلاحظ تركيز النشاط الاسلامي في منطقة المثلث الصغير المحاذي، تماماً، لمدن قلقيلية وطولكرم في الضفة الفلسطينية، حيث النشاط الاسلامي قوي وبارز أيضاً. هذا بالاضافة الى ان قطاعاً

بعض قطاعاتها، ومنها ما يتعلق بالتحريض على العنف، قد بدأ يكتسب زخماً في ظلّ غياب دورها في تعزيز قيمها الديمقراطية والتسامح. كما ان التيار العلماني في الوسط العربي، الذي كان يمثله في السابق التيار العلماني الحديث، بدأ يفقد زخمه ويضعف تدريجياً. هذا الوضع يخلق تحديات كبيرة للحركة الوطنية الفلسطينية، التي تسعى الى تعزيز الديمقراطية والتسامح في المجتمع الفلسطيني. كما ان هذا التحول في الوسط العربي قد يؤدي الى مزيد من التجزؤة والانعزال بين الفئات المختلفة في المجتمع الفلسطيني، مما قد يهدد وحدة الحركة الوطنية الفلسطينية.